


تفريغ من سلسلة

# فصل الكلام في نواقض الإسلام

الصادرة عن إذاعة البيان



# مؤسسة البتار الإعلامية

تُقــــدِّم :

- تفريـــغ مـــن ســـلســـلة -

# فصـــل الكـــلام في نواقض الإســـلام

الصادرة عن إذاعة البيان التابعة للدولة الإسلامية

## الحلقـــــة الثـــالـــثـــة عشـــر

**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره.**

ما زلنا وإياكم أيها الأحبة في الله في الحديث عن نواقض التوحيد التي لا بدّ لكل مسلم أن يحذرها وأن يجتنبها، فلا شك أنّ الوقوع في ناقض منها يعد كفرًا وانسلاخًا عن الملة وبالتالي فالنار والخلود في جهنم، والعياذ بالله.

حديثنا اليوم أيها الأحبة ما زلنا في الشرك في الألوهية الذي هو الشرك في العبادات، فالعبادة لا تصرف إلا لله عز وجل وصرفها لغير الله كفر وشرك وردة **قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].**

إنّ من أعظم العبادات التي أمرنا الله بها هي عبادة الذبح والنحر **قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]** ، فالذبح أيها الأحبة ذبح التأله وذبح التقرب والتعظيم هو عبادة بل من أعظم صور العبادة لما فيه من ذل وتعظيم وخضوع وتقرب للمذبوح له، الذبح والنحر كان عبادة لما فيه من ذل وخضوع وتعظيم وتقرب للمذبوح له، وهذا هو حقيقة العبادة، فالعبادة هي الذل والخضوع لله عز وجل؛ ولذلك فالذبح والنحر عبادة، وقد جاء النص الشرعي على بيان أنّ الذبح عبادة كما في **قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** فالنسك هنا كما قال السلف هو الذبح والنحر، **﴿وَنُسُكِي﴾** أي ذبحي، **﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]**، كذلك مما جاء في النصوص ما يدل دلالة صريحة على أنّ الذبح عبادة قوله عز وجل: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ١-٢].**

فكل عمل يحبه الله تبارك وتعالى أو أمرنا به فهو عبادة، ولا شك أنّ هذه النصوص وغيرها تدل على أنّ الذبح والنحر لا يكون إلا لله وأنّ ذبح التقرب والتعظيم والتأله لغير الله هو شرك أكبر، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن علي -رضي الله عنه- قال: حدّثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأربع كلمات: (لعنَ اللهُ مَن ذبحَ لغيرِ اللهِ، لعنَ اللهُ مَن لعنَ والدَيْهِ، لعنَ اللهُ مَن آوى مُحْدِثًا، لعَنَ اللهُ مَن غيَّرَ منارَ الأرضِ) ، فابتدأ النبي -عليه الصلاة والسلام- بلعن من ذبح لغير الله عز وجل، مما دل فيه دلالة على أنّ هذا الفعل شنيع وملعون صاحبه وهو شرك مخرج عن الملة.

هنا قد يسأل سائل: هل كل صور الذبح عبادة؟ لأننا نعرف أنّ بعض الناس قد يذبحون بعض ذبائحهم للأكل أو للتجارة بالبيع ونحوها كما يفعل الجزارون وغير ذلك، فإننا نقول: إنّ الذبح من حيث العموم ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

**الأول**: الذبح لله، وهذا عبادة يثاب عليها الإنسان.

**الثاني**: الذبح المباح.

**الثالث**: الذبح الشركي.

**فأولًا** الذبح لله عز وجل: هو أن يذبح الإنسان تقربًا إلى الله وتعظيمًا له سبحانه وطلبًا للثواب كما يفعل المسلمون في الأضاحي، وكما يفعل الحاج بذبح الهدي وغيره، وكذا ما يفعله بعض الناس من ذبحهم لله عز وجل وتصدقهم بهذا الذبح وبهذا اللحم على الفقراء والمساكين طلبًا لثواب الله تبارك وتعالى، فهذا الذبح عبادة يثاب عليها الإنسان، بل إنّ الذبح حقيقة من أعظم ما يحبه الله تبارك وتعالى ويكفيك أنّ الله عز وجل قرنه بالصلاة (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) ، (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي).

أمّا **القسم الثاني** فهو الذبح المباح: ونقصد به الذبح الذي ليس فيه عبادة لله عز وجل أي لا يتعلق به ثواب، وبنفس الوقت ليس فيه محرم أو شرك فلا يتعلق به إثم أو ذنب، وهذا الذبح هو الذي يقصد به الذبح للأكل، كمن يذبح من أجل أن يطعم أهله ويوسّع عليهم هذا في الأصل ذبح مباح.

كذلك الذبح للبيع كما يفعله الجزارون في محلاتهم فهم يذبحون من أجل أن يبيعوا هذا اللحم.

وكذلك يدخل فيه إكرام الضيف، كما إن جاءك ضيف عزيز عليك فأردت أن تكرمه فذهبت وذبحت خروفًا أو نحو ذلك من أجل أن يأكل اللحم فلا شك أنّ اللحم من أعظم أنواع الطعوم وأزكاها وأفضلها، فأنت إنّما ذبحت إكرامًا لهذا الضيف دون تقرب له أو تعظيم أو تأليه فهذا الذبح أيضًا في الأصل هو مباح، قد يدخل في باب المشروع الذي يثاب عليه الإنسان إن كان قد قصد بذلك إكرام الضيف لله عز وجل، امتثالًا لأمره -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ).

أمّا **القسم الثالث** من أنواع الذبح وهو الذبح الشركي: فهو الذبح لغير الله، الذبح لغير الله تقربًا وتعظيمًا، من ذبح لغير الله عز وجل تقربًا للمذبوح أو تعظيمًا له هذا قد أشرك شركًا أكبر ووقع في الكفر عياذًا بالله.

كيف يميّز الذبح الشركي؟ الذبح الشركي أيها الأحبة هو الذي يراد به التقرب لا مجرد الأكل، أي لا مجرد اللحم إنّما يراد به التقرب للمذبوح له أو يراد به تعظيم المذبوح له، بمعنى أنّه قد يقوم بقلب الإنسان تعظيم لشيخ أو ولي أو رئيس أو نحو ذلك، يقوم بقلبه تعظيم لهذا الشخص وخضوع في القلب فيدفعه هذا التعظيم والخضوع لأن يذبح له تعظيمًا له وذلًا له وتقربًا إليه وهذا هو الشرك بعينه، أو قد يقع الإنسان في التقرب بمعنى أنّه ما ذبح هذا الذبح لهذا الشخص إلّا تقربًا إليه بأن

يرجو منه نفعًا أو يرجو منه دفع ضرر، فهذا ذبح يراد به التقرب لهذا الشخص على وجه الذل وهذا بلا شك شرك مخرج من الإسلام.

إذًا الذبح الشركي أيها الأحبة هو أن تذبح لغير الله تعظيمًا أو أن تذبح لغير الله تقربًا بأن تذبح له ترجو منه نفعًا أو دفع ضرر وهذا بلا شك -كما أسلفنا- شرك مخرج من الإسلام.

إذًا من ذبح لغير الله تقربًا وتعظيمًا فقد كفر، من ذبح لغير الله فقد أشرك سواء كان المذبوح له نبي أو ملك أو ولي أو شيخ أو ضريح أو رئيس أو نحو ذلك، كل من ذبح لغير الله فقد كفر وأشرك.

ثمّ أيّما ذبيحة تقدمها لغير الله عز وجل تقربًا أو تعظيمًا فهذا شرك حتى لو كان ذبابة، من ذبح لغير الله سواء كان خروفًا أو دجاجة أو هرًا أو حتى كما أسلفنا ذبابة فقد كفر وأشرك وخرج عن الإسلام؛ لأنه صرف عبادة لغير الله، والله المستعان.

وهنا نمثّل لبعض الصور التي انتشرت مع الأسف في بلاد المشركين من هذا الذبح الشركي:

**أولًا**: الذبح لأصحاب القبور والأضرحة هذا شرك أكبر، وهذا مشاهد ومنتشر في كثير من بلاد المسلمين مع الأسف حيث يذبح -وخاصة المتصوّفة- كثير منهم يذبحون لأوليائهم المزعومين وأضرحتهم وشيوخهم، فيذهب أحدهم إلى القبر ويذبح تقربًا لصاحب القبر أو الضريح وهذا شرك.

أيضًا من الذبح الشركي المخرج من الإسلام الذبح في مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- أو في مولد ولي من الأولياء تعظيمًا لصاحب المولد وهذا شرك، وهذا أيضًا يقع فيه كثير من الناس خاصة تلك البلاد التي فشا فيها التصوّف حيث إنّ كثيرًا منهم في يوم مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- يذبحون الذبائح ولا يراد بها إلّا تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذا التعظيم هو تعظيم تأله وتنسّك لغير الله، والعياذ بالله.

أيضًا من الذبح الشركي: الذبح للجن وهذا أيضًا -مع الأسف- منتشر عند كثير من الناس حيث يذبحون للجن تقربًا إليهم أو تخلصًا من شرهم، لذلك تجد كثيرًا من الناس إذا بنى بيتًا أو اشترى بيتًا ثم أراد أن ينزل فيه ويسكن يأتي بذبيحة ويذبحها عند باب البيت ثمّ يطمس بدمها على الجدار وهذا ذبح يراد منه تخليص البيت من أذى الجن، وهذا بلا شك كفر وردة، فالحذر الحذر، كثير من الناس كانوا يذبحون إذا اشتروا بيتًا أو بنوه إنّما يراد تخليص البيت من أذى الجن والعين، أمّا إن يذبح الإنسان تقربًا إلى الله عز وجل وشكرًا لله على نعمة البيت دون ما هذه البدع الشركية فهذا لا بأس فيه ولا حرج، أمّا ذبح هؤلاء إنّما يراد به الذبح تخلصًا من العين والجن.

ومن هذا القبيل ما يفعله السحرة والمشعوذون والدجّالون، فتجد الواحد من الناس يذهب إليهم من أجل دفع ضرر أو من أجل طلبًا لشفاء، فيطلب منه هذا المشعوذ الساحر الكافر يطلب منه أن يذبح دجاجة سوداء أو كبشًا لونه كذا أو خروفًا صفته كذا فهذا ذبح أيضًا هو ذبح للجن وهو شرك وكفر.

أيضًا من الذبح الشركي: الذبح للسلاطين والرؤساء والملوك تقربًا إليهم وتعظيمًا، فبعض الناس إن قدم عليهم رئيس أو ملك أو سلطان أو شيخ قبيلة تجد أنّهم يستقبلونه بالذبائح فيذبحونها عند قدومه أو بروزه ليسيل الدم أمامه أو عند رجليه وهذا واضح أنّه تقرب وتعظيم، بخلاف مثلًا إن زارك أمير -أمير مسلم يحكم بالشريعة- فأردت أن تكرمه إكرام ضيف فذبحت له، هذا لا حرج فيه ولا إثم، أمّا أن يذبح تعظيمًا له فهذا هو الشرك بعينه، والعياذ بالله، فالحذر الحذر، فالحذر الحذر.

**ونكمل إن شاء الله تعالى في درسنا القادم .**

**وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه.**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**




**لا تنسونا من صالح دعائكم**

**نُشر في:**

**← الثـــلاثـــاء ٠٣ / ٠٦ / ١٤٤١ هـــ →**